

تاج العروس من جواهر القاموس

مَدَّحَهُ كَمَنْذَعَهُ يَمْدَحُهُ مَدْحًا وَمِدْحَةً بالكسر هذا قولُ بعضهم والصَّحِيحُ أَنْ
الْمَدْحُ الْمَصْدَرُ وَالْمَدْحَةُ الْأِسْمُ وَالْجَمْعُ مَدَحٌ : أَحْسَنُ الثَّنَاءِ عِلَالِيَّةٌ وَنَقِيضُهُ
الْهَجَاءُ . وقال شيخنا : قال أئِمَّةُ الْأَشْتِقَاقِ وَفَقَهَاءُ اللُّغَةِ : الْمَدْحُ بِمَعْنَى
الْوَصْفِ بِالْجَمِيلِ يُقَابِلُهُ الذَّمُّ وَ : بِمَعْنَى عَدِّ الْمَآثِرِ وَيُقَابِلُهُ الْهَجْوُ وَنَقْلُهُ
السَّيْدُ الْجُرْجَانِيُّ فِي حَاشِيَةِ الْكَشَافِ . كَمَدَّحَهُ تَمْدِيحًا وَامْتَدَّحَهُ وَتَمَدَّحَهُ
تَمْدِيحًا وَامْتَدَّحَهُ وَتَمَدَّحَهُ . وفي المصباح : مَدَّحْتُهُ مَدْحًا كَذَفَعْتُ : أَثْنَيْتُ
عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ خِلَافِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ اخْتِيَارِيَّةً وَلِهَذَا كَانَ الْمَدْحُ
أَعَمَّ مِنَ الْحَمْدِ . قال الخطيب التبريزي : المدح من قولهم انْمَدَحَتِ الْأَرْضُ إِذَا
اتَّسَعَتْ . فَكَأَنَّ مَعْنَى مَدَحْتُهُ : وَسَّعَتْ شُكْرَهُ وَمَدَّهَتْهُ مَدَّهَاً مِثْلُهُ وَعَنِ
الْخَلِيلِ بِالْحَاءِ لِلْغَائِبِ وَبِالْهَاءِ لِلْحَاضِرِ وَقَالَ السَّرْفُوسُطِيُّ : يَقَالُ إِنَّ الْمَدَّهَ فِي
صِفَةِ الْحَالِ وَالْهَيْئَةِ لَا غَيْرَ نَقْلُهُ شَيْخُنَا . وَالْمَدِيحُ وَالْمَدْحَةُ بِالْكَسْرِ وَالْأُمْدُوحَةُ
بِالضَّمِّ : مَا يُمْدَحُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ . مَدِيحٌ مَدَائِحُ وَجَمْعُ الْأُمْدُوحَةِ أَمَادِيحُ .
وَإِذَا كَانَ جَمْعَ مَدِيحٍ فَعَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَنَظِيرِهِ حَدِيثٌ وَأَحَادِيثُ . قال أَبُو ذُؤَيْبٍ :
لَوْ أَنَّ مَدَّحَةً حَيًّا أَنْشَرَتْ أَحَدًا ... أَحَدِيًّا أَبَوًّا تَكِلُ الشَّمُّ الْأَمَادِيحُ
وَهِيَ رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ عَلَى الصَّوَابِ كَمَا قَالَ ابْنُ بَرِّي . وَرَجُلٌ مُمْدَّحٌ كَمَحْمَدٍ أَيْ
مَمْدُوحٌ جَدًّا وَمُمْتَدَّحٌ كَذَلِكَ . وَتَمَدَّحَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّفَ أَنْ يُمْدَحَ
وَقَرَّطَ نَفْسَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهَا . وَتَمَدَّحَ الرَّجُلُ : افْتَدَّخَرَ وَتَشَبَّعَ بِمَا لَيْسَ
عِنْدَهُ . وَتَمَدَّحَتِ الْأَرْضُ وَالْخَاصِرَةُ : اتَّسَعَتَا ثَنَّى الضَّمِيرَ نَظَرًا إِلَى
الْأَرْضِ وَالْخَاصِرَةِ لَا كَمَا زَعَمَهُ شَيْخُنَا أِنَّهُ ثَنَّاها اعْتِمَادًا عَلَى أَنْ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ
خَاصِرَتَانِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْجِنْدُسَ فَأَمَّا تَمَدَّحَتِ الْأَرْضُ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنْ تَمَدَّحَتِ
وَأَنْتَدَّحَتِ . وَتَمَدَّحَتِ خَوَاصِرُ الْمَاشِيَةِ : اتَّسَعَتِ شَبْعًا مِثْلُ تَمَدَّحَتِ . فِي
الصَّحَاحِ : قَالَ الرَّاعِي يَصْرِفُ فَرَسًا .

فَلَمَّا سَقَيْتَاهَا الْعَكَيْسَ تَمَدَّحَتْ ... خَوَاصِرُهَا وَازْدَادَ رَشْحًا وَرِيدُهَا
يُرْوَى بِالذَّالِ وَالذَّالُ جَمِيعًا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الشَّيْءُ لِلرَّاعِي يَصِفُ امْرَأَةً
طَارَقَتْهُ وَطَلَبَتْ مِنْهُ الْقِرَى وَلَيْسَ يَصِفُ فَرَسًا . كَامْتَدَّحَتْ وَامْدَّحَتْ بِتَشْدِيدِ
الْمِيمِ كَادَّكَرَتْ . وَوَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ اِمْدَحَّتْ بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ لُغَةً فِي أَنْدَحَتْ
نَصٌّ عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ : اِمْدَحَّ بِطَنْزِهِ لُغَةً فِي أَنْدَحَّ وَأَقْرَّهِ عَلَيْهِ الصَّاعِغَانِي

وابن بَرِّيٍّ وغيرهما مع كثرة انتقادهما لكلامه وهما هما مع تحريف كلامه عن مواضعه كما
صرّح به شيخنا . ومما يستدرك عليه : رَجُلٌ مَادِحٌ من قَوْمٍ مُدَّحٍ . والمَمَادِحُ :
ضِدُّ المَقَابِحِ . وانْمَدَحَتْ : اتَّسَعَتْ . وَمَادَحَهُ وَتَمَادَحُوا ويقال :
التَّمَادُحُ التَّذَابُحُ . والعرب تَتَمَدَّحُ بالسَّخَاءِ مَذح .
المَذَحُ محرّكةٌ : عَسَلُ جُلَّةِ نَارِ المَطِّ وهو الرُّمَّانُ البَرِّيُّ . والمَذَحُ :
اصْطِلاكُ الفَخْذَيْنِ من الماشي إِذَا مَشَى لِسِمْنَةٍ كذا في النِّمَوسِ . وفي اللِّسَانِ
: المَذَحُ التَّوَاءُ في الفَخْذَيْنِ إِذَا مَشَى انْصَحَجَتْ إِحْدَاهُمَا بالأُخْرَى .
ومَذَحَ الرَّجُلُ يَمْذَحُ مَذَحًا مَذَحًا إِذَا اصْطَلَكَّتْ فَخْذَاهُ والتَّوَاتَا حَتَّى
تَصَحَّجَا ومَذَحَتْ فَخْذَاهُ . قال الشَّاعر :
إِنَّكَ لَوْ صَادَيْتَنَا مَذُوتٍ ... وَدَكَكَ الحِنْدَانِ فَانْفَشَحَتْ